والمقالات، ويرتاح الى الحقايق والمجالات، ويشتمل على نفس رقيقه، ويسير من تعليم القرآن على خير طريقه،
ويعاني من الشعر ما يشهد بنبله، ويستظرف من مثله، وقال في آخر شرع الطلب عن ساق، مثابر على اللحاق
بدرجات الحذاق منتحل للعربية جاد في احصا خلافها، ومعاطاة سلافها، وربما شرست في المذاكرة اخلاقه
اذا هيجت اعلاقه، وتوزع تمسكه بالحجة واعتلاقه، ورحل الى المغرب فاستجدى بالشعر سلطانه ثم راجع
اوطانه، وقال في آخر منتم الى زهد باذل في التماس الخير الجهد متعلق لا يخلو من حلاوة، ومعاينه في طريقة عليها
بعض طلاوة، وقال في آخر كاتب مجلات لا يساجل في صحة فصولها، وتوقيع فروعها على اصولها، وكلما
طلب بالنظم التزجيه، واعمال الفكرة المرجحه، مع اقلاله، وعدم استعماله، اجابت ولبت، وتنسمت رياحها
وهبت، وقال رحمه الله تعالى وسامحه في بعض العدول الصوفية الاخيار الذين وحدوا الله وفوا عن الاعيان
خير عدل وحمى له وقار وفضل، مقسم بخير، معرض عن غير، مشتمل بصفات مرضية، يلم بالنظم في الطريقة الصوفية
وللسان الدين رحمه الله ركض في هذا الميدان لا يجارى فيه، وثبوت فضل لا يستند الى دليل جاهد ونافيه
وقال رحمه الله في كتابه التاج المحلى في مساجلة القدح المعلى في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد بن لب
الامي المرسي ما صورته بحر معرفة لا يغيض، وصاحب فنون ياخذ فيها ويفيض، نشا بلده مشمرا عن ساعد
اجتهاده، وسايرا في فنن العلم ووهاده، حتى اينع روضه، وفهق حوضه، ثم اخذ في راحة ذاته، وشام
بارق لذاته، ثم سار في البطالة سير الجموح، وواصل الغبوق بالصبوح، حتى قضى وطره، وسيم بطره،
وركب الفلك، وخاض البحر الحالك، واستقر بمصر على النعوت العريضه، على شك في قضاء حجة الفريضه،
وهو اليوم بمدرستها الصالحية نبيه المكانه، معدود في اهل العلم والديانه، انتهى وقال في الاحاطه
في حق المذكور ما نصه من خط شيخنا ابي البركات في كتاب المؤتمن على انباء ابناء الزمن كان سهلا سلس القياد
لذيذ العشرة دمث الاخلاق ميالا الى الدعة نفورا عن النصب يركن الى فضل نباهة وذكا يجاب بهما عند
التحصيل الدراسة والدوب على الطلب من رجل يجري من الالحان على مضمار لطيف ولم يكن له صوت رخيم
يصادف انطباعه في التلحين فجرد لذلك بالاوتاد وحاول من ذلك بدع مع اصحابه ملاذ بدء الطرفا منهم واستعمل
بدار الاشراف بالمرية فاحكم تلك الطريقة في اقرب زمان وجا زمامه يروق من ذلك العمل من شانه ثم
نهضت به همته الى ارفع من ذلك فسار الى غرناطة فقرا بها العربية وغيرها وانخرط في سلك نبهاء الطلبة
لا دنى مدة ثم رحل الى بلاد المشرق في حدود العشرين وسبعماية فلم يتجاوز القاهرة لموافقة هوايها على كان
يشكوها واخذ في اقراء العربية بها وعرف بها الى ان صار يدعى بابي عبد الله النحوي قال شيخنا المذكور
ورأى في صغره نارة انثى فقال هذه قرينته فلقب بذلك وصار هذا اللقب اغلب عليه من اسمه ومعرفته
ثم قال لسان الدين في حق المذكور ما نصه انه قرا بالحضرة على الخطيب ابي علي القيجاطي وطبقته ولقي بالقاهرة
عن الاستاذ ابي حيان وانتفع بجاهه نقل الينا الحاج الحافظ ابو جعفر بن غصن من شعره حسبما قيد عنه
بمصر ٥ ٥

	بعد المزار ولوعة الاشواق	حكما بفيض مدامع الاماق
وخفوق بجدي النسيم اذا سرى	اذكى لهيب فوادي الخفاق	اعللي ان التواصل في غد
من ذا الذي لغد فديتك باق	ان الليالي سبق ان اقبلت	واذا تولت لم تنل بلحاق
عج بالمطي على الحمى سقى الحمى	صوب الغمام الواكف الرقراق	فيه لذي القلب السليم وداد
قلب سليم ماله من راق	قلب غداة فراقهم فارقته	لا كان في الايام يوم فراق
يا ساريا والليل ساج عاكف	يزري الفلي بنجايب ونياق	عرج على مثوى النبي محمد
خير البرية ذي المقام الراقي	ورسول رب العالمين ومن له	حفظ العهود وصحة الميثاق
الطاهر الاباء قام دليلها	والطاهر الاخلاق والاعراق	بدر الهدى وهو الذي اياته
وجبينه كالشمس في الاشراق	الشافع المقبول من عم الورى	بالجود والارفاد والارفاق
الصادق المامون اكرم مرسل	سارت رسالته الى الافاق	اعلى الكرام ندا وابسطهم يدا
قبضت عنان المجد باستحقاق	وانذ خلق الله اقداما اذا	حمي الوطيس وشمرت عن ساق
امضاهم والخيل تعثر في الوغى	وتجول سبحا في الدم المهراق	من صيرة الاديان دينا واحدا
من بعد اشراك مضى ونفاق	واحلنا من حرمة الاسلام في	ظل ظليل وارف الاوراق
لو ان للبدر المنير كماله	ما ناله كسف ونكس محاق	لو ان للبحرين جود يمينه
امن السفين غوايل الاغراق	لو ان للاساد شدة باسه	لثنت عن الانجاد والاعراق
لو ان للاباء رحمة قلبه	ذابت نفوسهم من الاشفاق	ذو العلم والحلم الخفي والمجد
والجاه والشرف القديم الباقي	اياته تنهب وعز بيانه	سحب النوال تمد بالارزاق
باحت فتوح الارض وهو فتاتها	وربت زكى الايمان وهو الساقي	ذو رافة بالمومنين ورحمة
هدى وتاديب بحسن سياق	وخصال مجد ازرت بالخفه	مرحي النجار وغاية السباق
ذو المعجزات الغر والالاء التي	كم اية فقدت وهن بواق	نبت المعارض حايرا لما حكت
فلق الصباح وكان ذا افلاق	يقظ الفواد سرى وقد هجع الورى	لمقام صدق فوق ظهر براق
وسما والاك السما تحفه	حتى تجاوز هن سبع طباق	ومنها
يا ذا الذي اتصل الرجا بحبله	وانبت من هذا الورى بطلاق	حبي اليك وسيلتي وذخيرتي
اني من الاعمال ذو املاق	واليك اعملت الرواحل ضمرا	تختال بين الوخد والاعناق

بحا

يما او الشرت حول تلك العلى	تطوي الفلا مستتبع الاعناق	يحدو بهن من النجيب مردد
ونقودهن ازمة الاشواق	غرض اليه فوقفتنا اسهما	وهي القسي برين كالافواق
ما انجبها بفنايك الرحب الذي	وسع الورى بالنايل الدفاق	وقرى مومليك الشفاعة في غد
وكفى بها هبة من الرزاق	وعليك يا خير الانام تحية	تحيي النفوس بنشرها الفتاق
تارج الارجا من نفحاتها	ارج الندى بمدحك المصداق	ومنها
تما بطيب تراب طيبة انه	مسك الانوف واثمد الاحداق	وبشان مسجدها الذي يرجى به
لعامل الرحمن اي نفاق	لا جودنيه بادمع اسلاكها	منظومة بترايب وتراق
الله وانقبل على حصباته	وعلى كرايم جدره بعناق	ومنها
وعليك ذو النورين تسليم له	نور يلوح بصفحة المهراق	كفؤ النبي وكفوا على جنة
خيرت له بشهادة وصداق	وكفاه ما في الفتح جاء ومصحف	في الفتح يجمع وفي الاطباق
وعلى ابي السبطين من سبق الاولى	سبقوا الى الاسلام يوم سباق	الطاهر الطهر ابن عم المصطفى
شرف عن التخصيص والاطلاق	مبدي القضايا من وراء حجابها	ومفتح الاحكام من اغلاق
يبز والعداة بغلظة بنهدهم	بجواد تفري الفقار رقاق	رايا ته لا تنثني من عقبا نها
بطراد يوم وغى ولا بسطاق	وعلى كرام ستة عشرت بهم	عقد النظام لا لى التاق
ما بين اروع ماجد نيرانه	جنح الظلام تشب للطراق	واخي حروب ضده رشف القنا
عاقدود منهن رقاق	ما غردت نجوا مطوقة وما	شقت كمام الروض عن الطواق
وعلى القرابة والصحابة كلهم	والتابعين لهم ليوم تلاق	

وذكر له في الاحاطة غير هذه

وقال لسان الدين في التاج في ترجمة محمد بن عبد الرحيم الوادي اشي ما صورته ناظم ابيات، وموضع غيوب
وشيات، وصاحب توقيعات، وقيعات واشارات، ذوات شارات، وكان شاعرا مكثارا، وجوادا لا يخاف عثارا،
دخل على امير بلده المخلوع عن ملكه، بعد انتثار سلكه، وخروج الحضرة عن ملكه، واستقراره بوادي اش مروع
البال، متعللا بالامال، وقد بلغه دخول طرنش في طاعته، فانشد من ساعته،
خذها اليك طرنشا، شفع بها وادي الاشا، ٥ والى مرشاقي بنتها، والله يفعل ما يشا
ومن نوادره العذبة ما كتب اليه يطلب منه لحسبة ٥ ، اقلني ايا خير البرية خطة
ترفعني قدرا وتكسبني عزا، فاعتز في اهلي كما اعتز بيدقي، على سفرة السطرنج لما انبرى زا
نوع له بما ثبت في ترجمته وقال في الاكليل في ترجمة ابي عبد الله بن العطار المرسي ما صورته ممن نبغ ونجب
وحق له البرية ووجب، تحلى بوقار، وشعشع للادب كاس عقار، الا انه اخترم فما اقتبل، واصيب للاجل
بنبال، انتهى وقال في الاكليل في ترجمة ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن خاتمة الانصاري
المري ما صورته ممن تكمله البراعه، وفعقته البراعه، تادب باخيه وتهذب، واراه في الحم النظم المذهب،
وكساه من التفهيم والتعليم الردا المذهب، فاقتفى واقتدى، وراح في الحلبة واغتدى، حتى بلغ رشدا، ولو
امهله الدهر لبلغ المدا، واما خطه فقيد الابصار، وطرفه من طرف الامصار، واغتبط يانع الشبيبة
مخضرة الكتيبه، مات عام خمسين وسبعماية، واورد له في الاحاطة قوله ٥ ٥ ٥ ٥
لمع البرق فثار القلق، ومضى النوم وحل الارق، مذ تذكرت لايام خلت، ضمنا فيها الحمى والابرق
وشيات نقضت باللوى، في محيا الدهر بهار ونق، اذ شبابي والتصابي جمعا، ورياض الانس غض مورق
ثم يوم البين شمل ليتما، خلق البين لقلب يعشق، آه من يوم قضى لي فرقة، سلبتني يوم حلت مفرق
وقوله ٥ ، ارفع نفسكم لا خان كم اصل، والخفض شيمة مثلي والهوى دول
هل منكم لي عطف بعد بعدكم، اذ ليس لي منكم يا سادتي بدل، انتهى قلت البيت الثاني غاية
في معناه، واما الاول فسافل، وان اسس على الرفع مبناه، والله اعلم وقال في الاكليل في ترجمة ابي عبد الله محمد
ابن محمد بن ابراهيم بن عيسى بن داود الحميري المالقي ما صورته، علم من اعلام هذا الفن، ومشعشع راح هذا
الدن، مجموع ادوات، وفارس براعة وذوات، ظريف المنزع انيق المراد والمسمع، اختص بالرياسة
فادار فلك امارتها، والتسم باسم كتابتها ووزارتها، ناهضا باعبائها، راقيا في درج التقريب والاجتباء
مصافا دهره، في راح وراحة، آويا الى الفضل وسماحة، وخصب ساحة، كلما فرغ من شان خدمته
وانصرف عن رب نعمته، عقد شربا، والطفا من الاهتمام بغير الايام حربا، وعكف على صوت يستعيد،
وظرف يبديه ويعيد، فلما تقلبت بالرياسة الحال، وقوضت منها الرحال، استقر بالمغرب غريبا
يقلب طرفا مستريبا، ويلحظ الدنيا تابعة عليه وتثريبا، وان كان لم يعدم من امرايه حظوة وتقريبا،
وما برح يبوح بشجنه، ويرتاح الى عهود وطنه، ومما اغرب به من براعة ادبه ٥
يا نازحين ولم افارق منهم، شوقا تاجج في الضلوع ضرامه، غيبتم عن ناظري وشخصكم
حيث استقر من الضلوع مقامه، رمت النوى شملي فشتت شمله، والبين رام لا تطيش سهامه
وقد اعتدى فيها وجد مبالغا، وجرت بحكم جوره احكامه، اترى الزمان موخرا في مدتي
حتى اراه قد انقضت ايامه، تحملها يا نسيم نجدية النفحات، وتجدية اللفحات، تودي عني الى
الاحبة نعمها سلاما، وتورد عليهم نفحها بردا وسلاما، ولا نغفل تحملني نارا، وترسل على الاحبة مني
اعصارا، كلا اذا اهديتهم تحية ايناسي، وانسوا من جانب هبوبك نار ضرام انفاسي، وارتاحوا الى

Copyright © King Saud University